[176] قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمت من تلك الخيرات، ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة. بيان: الضرغام بالكسر الاسد. 2 - م: قوله عزوجل " الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم " (1) الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته، وإنما قال: يظنون لانهم لا يرون بماذا يختم لهم، والعاقبة مستورة عنهم " وأنهم إليه راجعون " إلى كراماته، ونعيم جنانه، لايمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدلوا، قال رسول ا صلى ا عليه واله: لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان ا حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له. وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علة، وعظيم ضيق صدره، بما يخلف من أمواله، ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه وعياله، وقد بقيت في نفسه مرارتها وحسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك ؟ قال: لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي، فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا ؟ فيقول: لا، فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي يقصر دونها الاماني، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك و أهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك، أفترضي به بدلا مما هناك ؟ فيقول: بلى وا. ثم يقول: انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في أعلا عليين، فيقول: أو تراهم ؟ هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاسك وآناسك، (2) أفما ترضى

_____

(1) البقرة: 46. (2) الجلاس جمع الجليس. الاناس جمع الانس: من تأنس به. (*)

_____